



في الخطبة الماضية وجهت الأنظار من خلال إحدى خطب سيدنا المصلح الموعود ﷺ وسردت أيضا بعض الأحداث من أسوة سيدنا رسول الله ﷺ وسلوك خادمه الصادق ﷺ وذكرته من خلالها صفة ”الصدق“ مفصلا، ويثبت المستوى الرفيع الذي كان ثابتا عليه سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ وخادمه الصادق، وذكرت أيضا المراتب العليا التي وصل إليها الصحابة رضي الله عنهم نتيجة التأسي بهذه الأسوة. الحديث عن الصدق كان على سبيل المثال ولكن الحق أن أصل الإصلاح هو كسب كل حسنة أمرنا الله بكسبها والامتناع عن كل سيئة أمرنا بالامتناع عنها. إذاً، سنكون مؤمنين حقيقيين ونعدّ أفراد جماعة إمام الزمان على وجه الحقيقة حين تتولد فينا الحسنات والأخلاق السامية التي أمر الله تعالى المؤمنين الحقيقيين بخلقها، وكذلك عندما نستنكر كل سيئة كارهين إياها بشدة متناهية -لأن المؤمن يبحث عن الحسنات كلها ثم يعتصم بها - وكذلك يفر من السيئات بكل قوته، وإذا فعل ذلك عندها فقط

## ضرورة القدوة العملية

### خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ

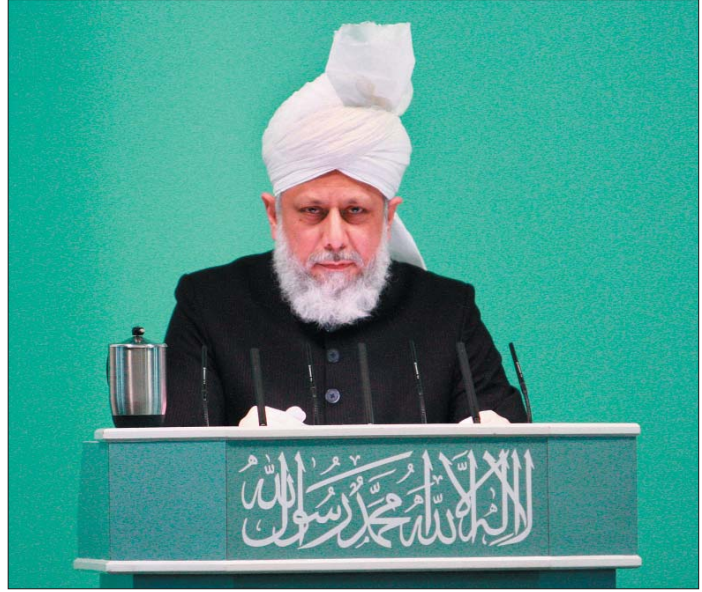
يوم ٠٦ / ١٢ / ٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

لقد اعترف عديد من المسيحيين أيضا في أثناء برنامجنا العربي «الحوار المباشر»، أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تملك أدلة قوية لا قبل لهم بها... فمن ناحية نثبت صدق الإسلام على غير المسلمين ومن ناحية أخرى نرد على المسلمين الآخرين الذين يعترضون على الجماعة.



حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله

أخرى نرد على المسلمين الآخرين الذين يعترضون على الجماعة. فإن لم يتعنّت المعارضون ولم يقرأوا كلام المسيح الموعود ولم يقدموه أمام الآخرين مشوهاً مبتوراً عن سياقه، فلا بد أن يعترفوا بصدق الأحمدية. ولكن مصالح المشايخ الشخصية تدفعهم إلى إغواء عامة الناس بالأكاذيب والأباطيل. وعندما لا يجدون دليلاً يستخدمون لسانا بذيلاً ضد المسيح الموعود ﷺ. أما فيما يتعلق بالأدلة فإن كفتنا

الإسلام لا يملكون رداً على أدلتنا قط لذلك يتحاشون الخوض في النقاش معنا عندما يطلعون على منهج الأحمديين في النقاش. لقد اعترف عديد من المسيحيين أيضا في أثناء برنامجنا العربي ”الحوار المباشر“ أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تملك أدلة قوية لا قبل لهم بها. فلدينا أدلة قوية على صدق الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضا، فمن ناحية نثبت صدق الإسلام على غير المسلمين ومن ناحية

يقدر على أن يسوّي أمره بالعدل والاعتدال، ولا يتم ذلك بمجرد ادعاءات فارغة في هذا الصدد. لقد ذكرتُ في الخطبة الماضية أيضا أننا من حيث المعتقدات نملك أدلة دامغة أعطاناها المسيح الموعود ﷺ على صدق الإسلام وصدق الجماعة الإسلامية الأحمدية، وهذا الأمر يجعل كفتنا راجحة على معارضينا دائما. أما إذا لم يعترف بذلك أحد نتيجة تعنته وعناده وشقاوة قلبه فهذا أمر آخر، ولكن الحقيقة أن معارضي

عن مقاومتها أحيانا كثيرة. لا شك أن ٩٩,٩٩ بالمائة منا يدعون أنهم أقوياء عقيدةً، ولا أحد يقدر على زعزعتهم عن إيمانهم إلا أننا يجب أن نتذكر أن الضعف العملي عندما يحدث نتيجة هجمات المجتمع القوية فهي تهمز أحيانا جذور الاعتقاد أيضا، فالشيطان يهاجم رويدا رويدا. ففي أول الأمر يتعد الإنسان عن نظام الجماعة، وعندما يزيد خطوة أخرى يتعد عن الخلافة أيضا، فعلينا أن نتذكر أن ضعفا واحدا يؤدي إلى ضعف آخر، وأخيرا يخسر الإنسان كل شيء. نحن نعرف أن جمال الأحمدي يكمن في انتظام الأحمديين في سلك نظام الجماعة ونظام الخلافة، وفي ذلك تكمن قوتنا العقدية والعملية أيضا. لذا إن الخلفاء يكشفون الأخطاء دوما ويلفتون أنظار الجماعة لإزالتها، لكي ينظروا إلى نقاط ضعفهم بالاستغفار ويسعوا لإزالتها قبل أن يتعد أي أحمدي لدرجة يجد طريق العودة بعدها مسدودا. ولكي يذكروا المنّة التي منّا الله ﷺ عليهم. لقد قابلني وفد من العلماء والمثقفين غير الأحمديين من

نحن ملتزمون بالصلوات الخمس؟ هل نستمر في الدعاء دائما ونعبد الله تعالى بالتواضع والانكسار؟ هل تركنا كل رفيق سيئ يترك فينا تأثيرا سيئا؟ هل نخدم آباءنا ونحترمهم ونطيعهم في المعروف؟ هل نعامل زوجاتنا وأقاربنا بالرفق والإحسان؟ هل نحرم جيراننا من أدنى الخيرات؟ هل نغفو عن أخطاء المخطئين في حقنا؟ هل قلوبنا خالية من كل نوع من البغض والشحناء تجاه الآخرين؟ هل نعمل بحسب عهد البيعة ونحاسب أنفسنا؟ هل مجالسنا خالية من توجيه الاتهامات إلى الآخرين وغيبتهم؟ هل يُذكر الله ورسوله في معظم مجالسنا؟ إذا كان جواب هذه الأسئلة بالنفي فنحن بعيدون عن تعليم المسيح الموعود ﷺ ويجب أن نقلق على أوضاعنا العملية، أما إذا كان جوابها بنعم فالسعداء منا أولئك الذين يردون على هذه الأسئلة بنعم إذ أنهم يؤدون حق البيعة بالاهتمام بحالتهم العملية. لكنه إذا نظرنا بعين الحقيقة فسرى أننا في أغلب الأحيان لا نهتم بغالبية هذه الأمور متأثرين بالمجتمع، وأن مساوئ المجتمع تسعى مرة بعد أخرى أن تتسرب إلينا، ونحن نعجز

راجحة دائما مقابل كل من يعارض الإسلام والأحمدية. إن الذين يقرأون كتب المسيح الموعود ويسعون لفهم مضامينها لا يمكن أن يقف أمامهم أحد قط، كما قال المسيح الموعود ﷺ بنفسه بأنكم إذا قرأتم كتيبي واستوعبتم مضامينها فلن يقدر أحد على مبارزتك. ولكن عندما نفحص الجانب العملي الذي كان المسيح الموعود يوّد أن يراه فينا يصيبنا قلق وينشأ السؤال تلقائيا: هل كل واحد منا يتصدى لكل سيئة في مجتمعنا ويقدر على القضاء عليها؟ هل كل من يعيش في بيتنا وجوارنا يتأثر بعمل كل واحد منا، أم أننا نحن الذين نتأثر سلبا بالمجتمع المحيط بنا وننسى تقاليدنا رويدا رويدا؟ هل يسعى كل واحد منا جاهدا لإصلاح أعماله كما يقتضي منا تعليم المسيح الموعود ﷺ وهل بلغنا معيار الصدق حتى لا يقترب الكذب منا على الإطلاق؟ هل نظرنا مرّكز على الآخرة مع انشغالنا في أمور دنيانا؟ هل آثرنا الدين على الدنيا في الحقيقة؟ هل نجتنب كل سيئة وعمل سيئ بكل حذر وحيطة؟ هل نجتنب غضب حقوق الآخرين وكل سلوك غير لائق؟ هل

**اليوم بسبب السهولة في السفر، والتلفاز والانترنت ووسائل الإعلام المختلفة، قد صارت السيئة المحلية الفردية عالمية. فبواسطة الانترنت تُشاع الفواحش والمنكرات بإنشاء العلاقات على بعد آلاف الأميال، فالفتيات الشابّات يُخدعن ويُبعدن عن الدين دع عنك تضعيفهن عمليا.**

فالفتيات الشابّات يُخدعن ويُبعدن عن الدين دع عنك تضعيفهن عمليا. في الآونة الأخيرة عرفت أن بعض الشابّات في باكستان وبعض البلاد الأخرى أيضا يُخدعن بالزواج وفي نهاية المطاف يُجعلن مومسات، حيث يتم الزواج بهن مؤقتا ثم يُحوّلن إلى ممارسات الدعارة، وأصحاب هذه التصرفات يعملون عالميا. فحين يُطلع المرء على هذا الوضع المخيف جدا ترتعد منه الأوصال، وكذلك الشابّات يُشَلّون بطرق مختلفة عمليا وعقائديا أيضا. فإذا كنا ندعو الله من ناحية أن يحفظ كل أحمدي من هذه الفواحش والخبائث، ففي الوقت نفسه كل أحمدي بنفسه أيضا بأمس حاجة إلى أن يجاهد ضد هذه الخبائث مستعينا بالله ﷻ.

كل حين وأن للمحافظة على هذا الدليل. فالشيطان في العصر الراهن جَمّاح أكثر من ذي قبل، فالخطر العملي الذي يحدق بنا هو توسُّع نطاق سيئات المجتمع، بالإضافة إلى أن بعض السيئات تعطى لها حماية قانونية باسم حرية الضمير والكلام، فكانت السيئات قبل هذا الزمن محدودة. أي كانت سيئة الحيّ محدودة في الحي فقط وكانت سيئة المدينة في المدينة وسيئة البلد في البلد، أو على أقصى حد كان الجيران يتأثرون بها، لكن اليوم بسبب السهولة في السفر، والتلفاز والانترنت ووسائل الإعلام المختلفة، قد صارت السيئة المحلية الفردية عالمية. فبواسطة الانترنت تُشاع الفواحش والمنكرات بإنشاء العلاقات على بعد آلاف الأميال،

إندونيسيا بمناسبة حفل الاستقبال في سنغافورة خلال جولتي الأخيرة إلى الشرق الأقصى، وكما بينت خلال سرد أحداث الجولة سابقا أن هؤلاء الضيوف أبدوا انطبعا أن العلماء الإندونيسيين يجب أن يسمعو كلام إمام الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

على كل حال كنت قد قلت لهم ردًّا على أحد تساؤلاتهم: إن الجماعة الإسلامية الأحمديّة هي الوحيدة على سطح الكرة الأرضية اليوم التي ليست إقليمية أو دولية بل هي عالمية، وتُعرف في العالم كله باسم جماعة. وتمتاز بالوحدة، وهي تتبع نظاما معيناً وهي مرتبطة بإمام واحد وتضم أفراداً من كل أمة وشعب في العالم. فهذا دليل عظيم على قول النبي ﷺ ونبوءته: "ستكون في الأمة الإسلامية جماعة"، حيث كان قد قال ﷺ إن جماعة ستكون على الصراط المستقيم. وهذا هو برهان على صدق المحب المخلص للنبي ﷺ. فالعقلاء السعداء حتى من المعارضين أيضا عندما يسمعون هذا الدليل يلزمون الصمت، ويتدبرون. لكن كل واحد منا بحاجة إلى فحص حالاته العملية

إن الاستفادة من المبتكرات الحديثة والسهولات ليست ممنوعة، إلا أن كل أحمدى يجب أن يتذكر دوماً أن عليه أن يساعد المسيح الموعود عليه السلام على تكميل نشر الهدى مستفيداً من هذه المخترعات الحديثة بدلا من تسليم النفس إلى الأعداء بالوقاحة والإلحاد وسوء الاعتقاد.

هذا الأمر يتطلب من كل أحمدى أن يفكر ويتدبر. فيجب على الكبار سنّاً فينا أن يضربوا أمثلة عليا لكي تجتنب أجيالنا القادمة الفساد المنتشر في العالم وهجماته. كما على الشباب أيضا أن ينقدوا أنفسهم من هجمات الأعداء باذلين كل ما في وسعهم ومستعينين بالله تعالى. العدو يهاجم بطريق غير ملحوظ بوجه عام ويقتحم بيوتنا باسم الترفيه وتمضية الوقت ويريد أن يؤثر في شباب الجماعة وضعاف الإيمان ويسعى أن يعيث فيهم الفساد. لا شك في أن خلفاء الجماعة الإسلامية الأحمدية يوجهون دائما أنظار الجماعة إلى تحسين حالتهم العملية. هذا ما فعله الخلفاء الذين سبقوني من خلال خطبهم وأنا أيضا أوجه الأنظار دائما إلى إصلاح هذا الفساد. فيخطط نظام الجماعة والمنظمات

الفرعية أيضا برامج في ضوء هذه التعليمات بُغية إنقاذ كل شريحة من شرائح الجماعة وكل أحمدى أيا كان عمره من هذه الهجمات. ولكن إذا عزم كل واحد منا على إصلاح نفسه وتصدى لإفشال هذه الهجمات للأعداء، وليس ذلك فحسب بل إذا قام عازما لإصلاح أعداء الدين أيضا فضلا عن الدفاع. بمعنى أن يشن حملة إصلاحهم أيضا، وأنشأ لهذا الغرض علاقة وطيدة مع الله تعالى سنحج بفضل الله تعالى في إفشال هجمات أعداء الدين وستمكن أيضا من إصلاحهم وتحسين عاقبة العالم. وإضافة إلى ذلك نقضي على الفتنة التي تريد أن تلتهم أجيالنا الناشئة بتأثيرها السيئ، وبذلك سنحمي أجيالنا ونحافظ على إيماننا. ثم تنتقل حملة الإصلاح إلى الأجيال القادمة وستستمر هذه السلسلة إلى يوم القيامة. وسوف تفتح علينا آفاق جديدة لتبليغنا نتيجة إصلاحنا أنفسنا. وستكون الاكتشافات الجديدة سببا لنشر اسم الله في كل بقعة من بقاع الأرض بدلا من نشر السيئات. علينا أن نتذكر دائما أنه لا يسعنا أن نغض الطرف عن الحقائق، لأن

الأقوام المتقدمة والتي تنوي إصلاح العالم وتريد أن تُحدث فيه انقلابا تتنبه إلى أخطائها دائما. ولكن إذا أغلقنا عيوننا وقلنا، "كل شيء على يرام" فإن هذا السلوك سوف يكون عرقله في أعمالنا.

فلباب القول أنه لا بد لنا من الانتباه إلى الحقائق. لا يمكننا أن نفرح أنه قد تم إصلاح خمسين بالمئة بل إذا كنا نريد أن نُحدث انقلابا في العالم فلا بد لنا أن يكون هدفنا الإصلاح مئة بالمئة.

هنا أريد القول أيضا بأنه إذا نجحنا مئة بالمئة في الإصلاح العملي ستتلاشى النزاعات والخصومات والقضايا المرفوعة في المحاكم، ومحاولات إلحاق الضرر بالآخرين ضررا ماليا، وسينتهي كل نوع من السيئات مثل الجشع للمال ومشاهدة البرامج السيئة على التلفاز والوسائل الأخرى، وقلة احترام الآخرين، والسعي لإسقاطهم، وسيسود جوّ الحب والوئام والأخوة الذي سيرينا مشاهد اللجنة في هذا العالم. السيئات التي ذكرتها تمثل أمانا عمليا، إذ يحدث شيء من هذه الأمور في الجماعة أيضا أحيانا لذلك ذكرتها هنا. فإذا تولّد في كل واحد منا

**فلو قال لهم أحد شيئاً بصوت مرتفع قليلاً تأخذهم الحمية والعزة الزائفة، وفي بعض الأحيان يلجئون إلى الكذب. والمعلوم أن الذي يعمل أي عمل حاسبا إياه فضلا من الله فهو يتحمل كل شيء ابتغاء مرضاة الله. وإن القول: "العزة لله" يدفعه على التواضع بدلا من البحث عن عزة نفسه.**

فعندما يعطى أي أحمدى منصبا أو مسئولية أو تُعهد إليه خدمة، عليه أن يضع في الحسبان دوما قول المسيح المحمدي ما تعريبه: "كنت غريبا ومسكينا ومجهولا وعدم الخبرة". فعندما سنُظهر المسكنة والتواضع وانعدام الخبرة في حالاتنا العملية سنتمكن من أداء حق الخدمة أيضا. ونرجو أن يتحقق فينا قوله الآخر عليه السلام ما تعريبه: "لعلكم بذلك تدخلون دار الوصال". وإن لم يحدث ذلك فيمكن أن نكون على حق في الدعوى، بأننا قد آمننا بإمام الزمان، أما على صعيد الأمر الواقع فنكون ساخرين من هذا الادعاء بلسان الحال. ففي هذه الحالة لن تضرنا عداوة غيرنا، بل سوف يفضحنا

ولا ندرك أنه قد علم أتباعه أنكم إذا كنتم على صلة بي فعليكم أن تتحلوا بهذا السلوك. لقد أخبرنا المسيح الموعود عليه السلام بأنه جاء لإحياء تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله من جديد ويوجهنا إلى أسوة النبي صلى الله عليه وآله كما يروي أحد خدامه عليه السلام أنه لم يخاطبه بكلمات قاسية قط. وحدث ذات مرة أن شخصا ارتعدت فرائضه نتيجة رعب النبي صلى الله عليه وآله وهيبته فقال له: "هُوَ عَلَيْنَا فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ". فيجب أن تظهر هذه الصفة في الحياة العملية لكل مسئول، وكل عامل في الجماعة بحاجة إلى أن يتصف بها في الحياة العملية.

شعور بمسئوليته سوف يخدمون الجماعة واضعين في الحسبان أنها فضل من الله تعالى فقط. قد يقول أحد هنا بأننا نخدم الجماعة بهذه العاطفة تماما ولكن هذا لا ينطبق على مئة بالمئة من المسؤولين في الجماعة. تصلني أحيانا أخبار توحى بأن بعض المسؤولين لا يتحلون برحابة الصدر والتحمل والجلد. فلو قال لهم أحد شيئاً بصوت مرتفع قليلاً تأخذهم الحمية والعزة الزائفة، وفي بعض الأحيان يلجئون إلى الكذب. والمعلوم أن الذي يعمل أي عمل حاسبا إياه فضلا من الله فهو يتحمل كل شيء ابتغاء مرضاة الله. وإن القول: "العزة لله" يدفعه على التواضع بدلا من البحث عن عزة نفسه. فإذا فحصتم أنفسكم بنظرة دقيقة سوف ترون أن العمل بـ "احسبوا أنفسكم أدنى من كل واحد" مفقود، وأن الأناية تهيح حيناً، ويثور الكذب حيناً آخر. إننا نستمتع من إلهام المسيح الموعود "لقد أعجب الله تواضعك" استمتعا من الناحية الذوقية وندعي أيضا بأننا ننتمي إلى جماعة مَنْ أَلْهِمَ: "لقد أعجب الله تواضعك" ولكن لا نتقدم على ذلك



**حين نعلن أن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو المسيح الموعود نفسه الذي تنبأ بمجيئه النبي ﷺ وأن الله ﷻ كان يكلمه فلا بد أن نُظهر تأثير كلامه فينا أيضا، وإلا فالاعتقاد وحده لا معنى له.**

ما أريد أن أقوله إننا نؤمن بأن عيسى عليه السلام قد مات ونؤمن بأن الله بعث المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن مثيلا للمسيح، نحن نؤمن بأن الكتاب التشريعي الأخير الذي نزل على النبي ﷺ محفوظ إلى اليوم في صورته الأصلية، فهل كل هذه الادعاءات والمعتقدات سوف تجعلنا ناجحين في مهمتنا وتُحقق هدفنا؟ فجواب ذلك المؤكد: لا. لأنه إذا كان تحقق نبوءة بعثة المسيح الثانية بعد إثبات وفاته مقدرًا في شخص من أمة النبي ﷺ أي محبه المخلص فإن مجرد الاعتقاد لن يفيدنا في شيء، إذا كنا لا نُحدث في نفوسنا التغييرات التي ظهرت في صحابة النبي ﷺ واضعين في الحسبان هذا الأمر في ضوء ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا

بأن القرآن الكريم ليس محفوظا في صورته الأصلية أو قد أُلّف قبل بضعة قرون فقط، فنحن نُثبت خطأكم ونفند زعمكم هذا، كما يسعى بعض أعداء الإسلام أن يثبتوا في القنوات المعادية للإسلام والكتب أيضا في هذه الأيام أن القرآن الكريم لم ينزل على النبي ﷺ والعياذ بالله بل قد كُتب قبل ستمائة سنة أو سبعمائة سنة فقط، فاليوم إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تدحض مزاعمهم وادعاءاتهم، وتتحداهم بالأدلة والبراهين، وإن أدلتنا مؤثرة لدرجة حين دَعَوْنَا هذا الذي ادّعى ذلك وعمل برنامجا تلفزيونيا هنا وقال فيه إن القرآن الكريم ليس صحيفة سماوية أن يحاورنا رفض. باختصار

نفاق أنفسنا، بالإضافة إلى سخط الله عز وجل. فكل من عُهدت إليه أي مسئولية بحاجة إلى أن يفحص نفسه بصفة خاصة، وكل أحمدي بشكل عام أيضا يجب أن يحاسب نفسه، لأن حق البيعة لا يؤدي بمجرد ادعاء الإيمان باللسان، فهو عديم الجدوى تماما ما لم تتجلى معه قوة العمل. فحين نعلن أن عيسى عليه السلام قد مات ولم يُستثنَ من الموت إذ لم يُكتب لأي إنسان الخلد، وإذا كنا نعلن أن الله يمكن أن يبعث نبيا تابعا للنبي ﷺ وهو يكلم من يشاء اليوم أيضا ويوحى إلى من يشاء، لأن أيًا من صفاته ليست محدودة أو خاصة بزمن معين، ونقول بأن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو المحب المخلص للنبي ﷺ وبعث نبيا غير مشرّع لحبه واتباعه الكامل له ﷺ، وآمنا به، وإذا كنا نؤمن بأن القرآن الكريم هو الكتاب التشريعي الأخير المحفوظ على حالته الأصلية منذ أربعة عشر قرنا لأن الله تعالى بنفسه قد تكفل حفظه، وليس هناك أي كتاب آخر محفوظا في صورته الأصلية مثله حتى اليوم. وعندما نخبر العالم أنكم مهما صرختم وأثرتم الضجة

لا نظير له في وقائع حياة أي نبي آخر. وكان الله تعالى يريد من وراء ذلك ألا يقتصر الأمر على القليل والقال فقط، لأنه إذا بقي مقتصرًا على القليل والقال والرياء فحسب فما الذي يميزنا عن غيرنا؟ وهل لنا فضل على غيرنا؟ عليكم أن تُظهروا أسوتكم العملية التي فيها لمعان حتى يقبلها الناس.“

بعد هذا التمهيد نصح المسيح الموعود عليه السلام أفراد الجماعة أن يُظهروا أسوتكم العملية الباهرة فيقبلها الآخرون تلقائياً، لأنه إن لم تكن أسوتكم جذابة لن يقبلها أحد لأن الإنسان لا يحب شيئاً قذراً. فإذا وُجدت بقعة صغيرة في الثوب لا يبدو جيداً. كذلك ما لم تكن حالتكم العملية نقية ولا معة لن يجذب إليكم أحد لأن كل شخص يجب الشيء الجيد فحسب. فإن لم تكن أخلاقكم حسنة فلن تبلغوا أي مرتبة. ندعو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للتخلي بالأخلاق الفاضلة ويُحدث فينا تغييراً يوجه لمعانه العالم إلينا وتفتح علينا سبل جديدة للتبليغ ويوفقنا أن ننجز المهمة التي جاء المسيح الموعود عليه السلام من أجلها.

بسيطا أيضا يجمل المؤمن كثيراً، وإذا كان سيئ الأعمال فلن تقوم له قائمة. عندما يتولد الإيمان الحقيقي في الإنسان تحصل له متعة غير عادية في الأعمال تفتح بها عين معرفته. فيصلي كما هو حق الصلاة. ويتبرأ من الذنوب وينفر المجالس السيئة. ويجد في نفسه حماساً وحرقة خاصة لإظهار جلال الله ورسوله وعظمتها. ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"قال رسول الله ﷺ لدى استفسار الناس: شَيْبَتْنِي هُوْدٌ لَأَنِّي قَدْ كُفَلْتُ بِمَسْئُولِيَةِ جَسِيْمَةٍ بِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ. إِنْ تَسْوِيَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَعَمَلَهُ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا هُوَ حَقُّهَا مُمْكِنٌ لَهُ. وَلَكِنْ جَعَلَ الْآخَرِينَ كَذَلِكَ لَيْسَ سَهْلًا. فَمَنْ هُنَا تَتَبَّنِ عِظْمَةَ نَبِيْنَا الْأَكْرَمِ ﷺ وَقُوْتِهِ الْقُدْسِيَّةِ. انظُرُوا كَيْفَ عَمِلَ ﷺ بِهَذَا الْأَمْرِ! فَقَدْ جَهَّزَ جَمَاعَةَ طَاهِرَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وسمِعُوا نداءً يقول: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾. ولم يبق في حياته ﷺ في المدينة الطيبة منافق. فقد حاز ﷺ نجاحاً

يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾. حين نعلن أن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو المسيح الموعود نفسه الذي تنبأ بمجيئه النبي ﷺ وأن الله ﷻ كان يكلمه فلا بد أن نُظهر تأثير كلامه فينا أيضاً، وإلا فالاعتقاد وحده لا معنى له. فإذا كنا نحسب القرآن الكريم محفوظاً ولكن لا نعمل بحسب أوامره التي هي ضرورية لحياتنا فإن مجرد إعلاننا بالدفاع عن الإسلام لن ينفعنا شيئاً. إن إعلاننا هذا سيكون مفيداً ومؤثراً عندما نطبق هذا التعليم على أنفسنا وحالتنا العملية. علينا أن نسعى جاهدين لأداء المسئولية العملية التي توقعها علينا هذه المعتقدات. إذاً، إن تحسين الحالة العملية مسئولية كبيرة يجب علينا أدائها.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:  
"اعلموا جيداً أن الكلام وحده لا ينفع، ولا قيمة لمجرد الكلمات عند الله ما لم يرافقها العمل... عليكم أن تحاسبوا أنفسكم على أعمالكم. العمل زينة الإيمان. من كانت حالته العملية غير سليمة فلا إيمان له. المؤمن يكون جميلاً، فكما لو ألبس إنسان جميل حلية بسيطة أيضاً تجمله أكثر كذلك إن عملاً